PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(5): 1103-1127
ISSN:1553-6939

The Impact Of Citizen Journalism On The Journalist's Professional Identity "A Field Study On A Sample Of Algerian Journalists"

Moussa Benaouda

Laboratory of Phylosophical Studies of Human and Community Issues In Algeria, University Ibn Khaldoun, Tiaret, Algeria, E-mail: moussa.benaouda@univ-tiaret.dz

Received: 05/2024, Published: 06/2024

Abstract:

Through this research, we attempted to answer the question of the impact of citizen journalism on the journalist's professional identity by conducting a field study using the description and analysis survey method and interviewing an estimated sample of 288 Algerian journalists from various media. Domains, including radio, television, electronic journalism, and print journalism, where we have witnessed numerous outcomes, the most important of which are: Citizen journalism influences the performance of Algerian journalists and their media jobs by depending on them as a source of information and competing with formal media outlets. The Algerian journalist relies upon social media as one of the most significant forms of citizen journalism, which has influenced their professional identity due to changes in their duties, the impact on journalism's reputation, and the absence of trustIn traditional media, there's a combination of technical and moral dilemmas.

Keywords: Citizen journalism, professional identity, journalist**.**

تأثير صحافة المواطن على الهوية المهنية للصحفي
"دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين الجزائريين"

بن عودة موسى

مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الانسان والمجتمع في الجزائر، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، البريد الالكتروني: moussa.benaouda@univ-tiaret.dz

ملخص:

حاولنا من خلال هذه الدراسة التطرق إلى موضوع تأثير صحافة المواطن على الهوية المهنية للصحفي، من خلال إجراء دراسة ميدانية باستخدامنا للمنهج المسحي للوصف والتحليل، ومست عينة تقدر ب 288 صحفيا جزائريا من مختلف المجالات الإعلامية: الإذاعة، التلفزيون، الصحافة الإلكترونية والصحافة المكتوبة، حيث توصلنا إلى عدة نتائج أهمها: أن صحافة المواطن تؤثر على أداء الصحفي الجزائري ومهامه الإعلامية من خلال الاعتماد عليها كمصدر للأخبار ومنافستها للمؤسسات الإعلامية التقليدية، ويعتمد الصحفي الجزائري على شبكات التواصل الاجتماعي كأحد أهم أنواع صحافة المواطن التي أثرت على الهوية المهنية للصحفي الجزائري من خلال التغيير في أدواره، و التأثير على مصداقية الصحافة ونقص الثقة في وسائل الإعلام التقليدية ،إضافة إلى التحديات التقنية والأخلاقية.

الكلمات المفتاحية: صحافة المواطن، الهوية المهنية، الصحفي.

1. مقدمـــــة

برزت صحافة المواطن في السنوات الأخيرة كشكل جديد من أشكال الممارسات الصحافية غير مهنية، ويشار إلى هذه الظاهرة الإعلامية باستعمال مصطلحات متنوعة: كالنشر الالكتروني الفردي الشخص، الصحافة التشاركية، الإعلام الديمقراطي، صحافة الشارع، الصحافة البديلة، صحافة الموبايل والصحافة الشعبية إلى غير ذلك من التسميات، وتتيح صحافة المواطن للأفراد إمكانية النشر والكتابة والبحث بشكل مستقل عن المؤسسات عبر تقنيات عديدة كالمدونات الالكترونية، الصفحات الشخصية، مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع الويكي بالارتكاز على شبكة الإنترنت التي أحدثت ثورة هائلة في نقل الصورة والصوت والمعلومة بسرعة كبيرة ووقت قياسي وبأقل تكلفة ،لتنافس بذلك المؤسسات الإعلامية التقليدية التي كانت هي المصدر الرئيسي للأخبار والمعلومات، ولكن مع التطور التكنولوجي أصبح بإمكان أي شخص أن يصبح صحفيًا بنفسه، دون الحاجة إلى الانتماء إلى منظمة إعلامية كبيرة. وهنا يبرز دور صحافة المواطن كأداة قوية للتأثير والتغيير، فعندما يتمكن الأفراد من رصد الأخبار والأحداث التي تحدث في محيطهم ونشرها للجمهور، يمكن أن يحدثوا تغييرًا حقيقيًا في المجتمع، كما يساهم ذلك في تعزيز الشفافية ونشر المعلومات المهمة للجمهور؛ وكذا توسيع نطاق التغطية الإعلامية للأحداث والوقائع التي قد تغفل عنها وسائل الإعلام التقليدية. كما تساهم صحافة المواطن في تعزيز المشاركة المجتمعية للأفراد والتفاعل الدائم مع القضايا المهمة، وبالتالي تعزيز الوعي والتغيير في المجتمع، فقد أظهرت الأمثلة التاريخية للأحداث مثل الثورات العربية عام 2011 وحركة "الحياة السوداء مهمة" في الولايات المتحدة قوة صحافة المواطن في توثيق الظلم والفساد، وقدرت المواطن على تحقيق التغيير. هذه الميزات جعلتها تتفوق على الصحافة التقليدية التي أصبحت تعاني من منافسة كبيرة وشرسة، وهو ما حتّم على العاملين فيها تغيير طرق معالجة المواضيع شكلا ومضمونا، الأمر الذي جعل الصحفي يواجه تحديات تمس هويته المهنية.

2. إشكالية الدراسة:

صحافة المواطن هي شكل من أشكال الإعلام الجديد الذي أفرزته تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، مكنت الأفراد غير المحترفين من المساهمة في جمع الأخبار والمعلومات، وفي تغطية مختلف الأحداث بكل حرية. بل وإنتاج المحتوى الصحفي وإتاحته للجمهور للتفاعل معه بالنشر وإذاعته، وبمشاركة الأخبار بمختلف صنوف التعليق والتحليل والتعليل مع إمكانية التعديل والحذف والتصرف في المحتوى الإعلامي. فساهم المواطن الصحفي بشكل كبير في نقل عديد من الأحداث والوقائع التي غيبتها وسائل الإعلام التقليدية، خاصة الوقائع التي تتعلق بالأحداث المحلية على وجه الخصوص والتي لا تحظى في غالب الأحوال بتغطية وسائل الإعلام الكلاسيكية. من هنا برزت صحافة المواطن أو صحافة الجمهور

كشكل إعلامي جديد يتيح لأي شخص أن يكون محترفا لمهنة الصحافة، بنقل رأيه ومشاهداته للعالم دون حاجة لحمل شهادة في الإعلام، أو أن الانتماء لمؤسسة إعلامية عمومية أو خاصة. وهذا ما يُعد فعلا تحديا جديدًا للصحفيين الذين يعملون رسميا في مجال الإعلام التقليدي، حيث تغيرت الأدوار مما جعلهم يشعرون بتهديد مباشر اتجاه سلطتهم المهنية واتجاه قدرتهم على التحكم في تدفق المعلومات. كما أننا نلاحظ تأثير صحافة المواطن على معايير مصداقية الصحافة الرسمية، حيث تنتشر كثير من المعلومات غير المؤكدة وتروج الشائعات والأخبار الكاذبة بشكل غير معهود بين أوساط المتلقين للخبر، وهو ما يجعل الصحافيين في مواجهة تحدي كبير بخصوص التفريق بين الخبر الصحيح والمعلومة الزائفة. ضف الى ذلك أن حجم محتوى المنشور من قبل المواطنين يضعف قدرة الصحفي على التحقق من المعلومات وتحريرها بشكل فعال كما هو معهود، وهو ما يجعلهم يواجهون ضغطًا إضافيًا للتحقق من صحة المعلومات مع أولوية الحفاظ على جودة محتوى المنشور. وبالتالي يؤثر هذا المستجد سلبًا على سمعتهم الصحفيين المحترفين، مما يتعين عليهم التعامل مع تحديات جديدة مثل إعادة بناء جسور الثقة بينهم وبين الجمهور فيما يتعلق بمضامينهم الإعلامية، كما يتطلب بذل جهود مضاعفة بخصوص حقوق الملكية الفكرية وحماية مصادر المعلوماتية واحترام الخصوصية، كل هذا يمكنه أن يؤثر على هويتهم المهنية وعلى ممارساتهم الإعلامية، الأمر الذي يتطلب تعامل جديّ مع تحديات الراهن والمستقبل، والبدء في تطوير مهارات جديدة للحفاظ على المهنية وممارسة عملهم بنجاح في ظل تواجد صحافة المواطن.

وعليه فإن نطرح الإشكالية التالية: ما مدى تأثير صحافة المواطن على الهوية المهنية للصحفي الجزائري؟

1- أسئلة الدراسة:

- ما مدى اعتماد الصحفيين الجزائريين على صحافة المواطن كمصدر للمعلومات وما دوافع ذلك؟
- كيف يرى الصحفي الجزائري مستقبل الصحافة بعد أن أصبح للمواطن دور كبير في نشر المعلومة؟
- هل استطاعت صحافة المواطن أن تطرح القضايا التي أقصيت من دوائر اهتمام الصحافة؟
- هل انعكست صحافة المواطن على الأداء المهني للصحفيين الجزائريين؟

2- فرضيات الدراسة:

أولا: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات الناتجة عن الاعتماد على صحافة المواطن كمصدر للمعلومات، يعزى للمتغيرات الشخصية (النوع، السن، المؤهل العلمي، مجالات العمل، سنوات الخبرة).

ثانيا: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة مستوى أداء الصحفيين الجزائريين المهني، وبين درجة انعكاس صحافة المواطن على أدائهم المهني.

ثالثا: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة مستوى أداء الصحفيين الجزائريين المهني وبين درجة اعتمادهم على صحافة المواطن كمصدر للمعلومات.

3- أهداف الدراسة:

أولا: تهدف الدراسة إلى إبراز التحديات التي يواجهها الصحفيين الجزائريين في ظل التطورات الأخيرة التي حملتها ثورة تكنولوجيا المعلومات (صحافة المواطن) وتسليط الضوء على هذا المفهوم مبرزين أهم سماته وخصائصه.

ثانيا: محاولة رصد التغيرات التي أحدثتها صحافة المواطن وتأثيرها على الهوية المهنية في الممارسات الإعلامية بالجزائر.

ثالثا: تقديم صورة عامة عن موضوع صحافة المواطن في الجزائر ومدى تطورها وانتشار مستخدميها.

4- منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا أولا على المنهج المسحي لوصف وتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها عن موضوع دراستنا وللتعرف أيضا على معتقدات العينة وكيفية تصرفهم حيال المشهد الصحفي الجديد المتمثل في صحافة المواطن، وكذا التعرف على سمات ظاهرة صحافة المواطن وعلاقتها بتمثل الصحفيين لهويتهم المهنية، واختبار وجود علاقة بين المتغيرات والعناصر المشكلة لظاهرة صحافة المواطن وتمثلاتها المهنية.

5- أدوات الدراسة:

بخصوص أدوات الدراسة اعتمدنا في ميدانيا على الاستمارة بطاقية لجمع المعطيات من المبحوثين، وهي الأداة الأنسب للحصول على حقائق ومعلومات وبيانات من لدن أفراد عينة دراستنا، حيث تضمنت الاستمارة السمات العامة للمبحوثين مشفوعة بعدة أسئلة موزعة على محورين اثنين. الأول عنوانه: الأداء المهني للصحفي الجزائري عند الاعتماد على صحافة المواطن، أما المحور الثاني فعنوانه: الهوية المهنية للصحفي الجزائري. وقد وزعت هذه الاستمارة على عينتنا، ونظرا للعدد الهائل للصحفيين وتوزعهم عبر مختلف ولايات الوطن قمنا بتوزيع الاستمارة إلكترونيا في إطار الالتزام بتكنولوجيات الرقمنة، وتوفيرا للجهد البدني والنفسي والمادي من خلال شعار صفر ورقة.

6- مجتمع الدراسة:

بالنسبة لمجتمع البحث فقد مثل كافة الصحافيين العاملين بقطاع الصحافة في الجزائر سواء الصحافة المكتوبة، الإذاعة، التلفزيون، الصحافة الإلكترونية شمل مجتمع الدراسة القطاعين العام والخاص، إضافة إلى المراسلين والمتعاونين والعاملين بالقطاع والذين يساهمون بدورهم بشكل مباشر في العملية الإعلامية.

7- عينة الدراسة:

في هذا الصدد قمنا باختيار عينة عشوائية بسيطة من الصحفيين والمراسلين والمتعاونين الجزائريين الذين يعملون في إحدى المؤسسات الإعلامية الجزائرية العمومية والخاصة، وقدرت عدد أفراد عينتنا بـ: 288 صحفيا جزائري.

8- حدود الدراسة الزمانية والمكانية:

المجال الزماني: انطلقت دراستنا الميدانية بتاريخ: 20 جانفي 2023، وانتهت يوم 15 ماي 2023.

المجال المكاني: ترتكز دراستنا على أماكن تواجد المؤسسات الإعلامية خاصة ولايات: الجزائر، وهران، قسنطينة بشار.

9- تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

أولا: صحافة المواطن

اصطلاحا: هو مصطلح يرمز للأعضاء من العامة يلعبون دورا نشيطا في عملية جمع ونقل وتحليل ونشر الأخبار والمعلومات وهي صحافة على الإنترنت (اللحام، 2015، ص 175) أما بالنسبة لـ: "مارك جلاسر" "Mark-Glaser" فإن الفكرة من وراء صحافة المواطن هي إمكانية استخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة وشبكة الإنترنت العالمية من قبل من لا يتوفر لديهم أي تكوين صحفي مهني، وذلك بغية خلق وزيادة التأكد من حقائق الإعلام بمفردهم. (الرحية، 2020، ص10)

إجرائيا: صحافة المواطن هي قيام المواطن بدور الصحفي الذي يقوم بجمع المعلومات والأخبار وتحليلها بثها أو ونشرها للجمهور على شبكة الأنترنت، ويشارك الآخرين في مطالعتها والتعليق عليها.

ثانيا: الهوية المهنية

اصطلاحا: تشير إلى الصورة والتعريف الذاتي للشخص كممارس مهني في مجال معين، إنها الطريقة التي يتعرف بها الفرد على نفسه ويعرض نفسه أمام الآخرين كممارس لمهنة محددة. تتكون الهوية المهنية من القيم والمعتقدات والمهارات والخبرات التي تميز المهني وتميزه عن الآخرين في نفس المجال (Althaus, & Tewkesbury, 2000 ,p21)

إجرائيا: الهوية المهنية للصحفي هي مدى ملكية الصحفي لاسمه ووسمه مع حفظ الأسماء والألقاب في ظل ظاهرة "صحافة المواطن"، وبالتالي الاعتراف والدفاع عن الامتياز المهني الصحافي، وكذا ملكية الاسم و المهنة بالإضافة الى مجموع الصفات التي تبرز احترافية الصحفي من حيث أدواره، وما قد يقوم به من جمع للمعلومات ونقل للأخبار بمهنية عالية.

ثالثا: الصحفي

اصطلاحا: هو الذي يمتهن الصحافة ويتخذها مهنة، وهو عمله الذي يتفرغ له ويكسب منه رزقه، كما أن هذا المصطلح أصبح يشير إلى العاملين في جلب الأخبار وتحريرها، والتعليق عليها في الإذاعة، وهو أيضا يطلق على المحررين ومعدي البرامج في الراديو والتلفزيون. (بوعمامة، 2020، ص 77)

إجرائيا: الصحفي هو من يقوم بجمع الأخبار والمعلومات والحقائق فيكتب ويحرر ويدقق ويلتزم بالقوانين وأخلاقيات الممارسة الإعلامية قبل نقلها إلى الجمهور بالصورة المناسبة، حيث تكمن المهمة الرئيسة للصحفي في نقل الحقيقة عبر مختلف وسائل الإعلام.

رابعا: مفهوم صحافة المواطن

يقصد به مساهمة الأفراد في نقل الأحداث والوقائع والأخبار عبر شبكة الأنترنت باستخدام وسائلهم الخاصة أهمها الهاتف النقال، يشير "ساين بومان" أن صحافة المواطن تكون عندما يفعل الأفراد ما يفعله المراسلون المحترفون في نقل المعلومات التي يمكن أن تتخذ أشكالا عديدة، كالنصوص والصور، والصوت والفيديو والمدونات والبودكاست وغيرها من الابتكارات المتصلة بالأنترنت. (أحمد سليم، 2013، ص 09- 10). وقد ساعد توافر الكاميرات الرقمية ولاسيما الأجهزة الإلكترونية المختلفة كالهواتف المحمولة على انتشار صحافة المواطن التي جعلت منه صحفيا بعد أن تمكن من التقاط صورة أو تسجيل مقطع فيديو يوثق هذا الحدث أو ذاك، ليحقق بذلك أهم ميزة في عالم الاحترافية الصحفية آلا وهي ميزة السبق الصحفي، وقد ساعد الهاتف المحمول على شيوع ظاهرة السبق الإعلامي بفعل تلك المزايا التي تتمتع بها أحدث إصدارات الهاتف المحمول، كالسرعة، سهولة الاستعمال فيما يخص التقاط الصور والفيديوهات، وكذا إمكانية نشرها مباشرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي مثل: فايسبوك، انستغرام، يوتيوب،.. كما أن المتعاملين وسائل الإعلام تقوم بإعادة نشر الصور أو الفيديوهات التي ترسل لهم من قبل المواطنين (سلمان، 2022، ص 46)

وحسب ما أشارت الباحثة وسام كمال حول هذا المفهوم فإن: صحافة المواطن يعتبر مصطلح إعلامي واتصالي في نفس الوقت، وهو على المستوى التاريخي حديث النشأة، ومصطلح غير مستقر على المستوى المفاهيمي، وتشخص صحافة المواطن عند البعض على أنها إعلام المواطن، وعند مجموعة أخرى: الإعلام التشاركي، التفاعلي، التعاضدي، وعد آخرين الإعلام البديل أو الصحافة المدنية. (كمال، 2014، ص 44). ونستنتج من خلال ما سبق ذكره على لسان الباحثة أن هناك عديد من التعاريف والمفاهيم التي تحيل إلى مفهوم صحافة المواطن، وهذه التعاريف تتفق في مجملها على دور الجمهور في إنتاج المحتوى مع وجود اختلاف في درجة مشاركته وأدواره.

3. المصطلحات والمفاهيم المشابهة لصحافة المواطن:

استخدمت هذه المصطلحات في عديد الحقول المحايثة للإعلام وهي من المفاهيم الشائعة في مجال الإعلام الجديد، إلا أنها أفرزت عن العديد من المفاهيم والمصطلحات المستحدثة التي شاع تداولها من لدن الباحثين والصحفيين وترسمت معالمها في الأدبيات الإعلامية المتخصصة، ولعل من بين التسميات التي راجت في الساحة الإعلامية: مسمى: صحافة الهواة، مسمى صحافة المصدر المفتوح، مسمى صحافة المواطنة، مسمى الصحافة المدنية، مسمى الصحافة التشاركية، مسمى الصحافة التفاعلية، ومسميات أخرى كإعلام النحن، الصحافة البديلة، صحافة التطوع، الصحافة الشعبية والإعلام الشبكي.

1- صحافة الهواة (Amateur journalism): يقصد بها مساهمة الهواة في جمع الأخبار ونشرها باستخدام شبكة الأنترنت، حيث يسجل عديد من الأفراد خبراتهم وآرائهم في المنتديات الإلكترونية، وهو ما يمكن ايصاله إلى جماهير عريضة، وتعرف صحافة الهواة بظاهرة (البلوجرز) وهي كلمة مأخوذة من الكلمة الإنجليزية (web log)، وتعني (الدخول على موقع)، وتم اختصارها للاستخدام اليسير الذي يدل على الشبكة blog (مصطفى، 2010، ص195).

2- صحافة المصدر المفتوح (Open source journalism): يقصد بها مساهمة القراء في جمع المعلومات وتناقلها إلكترونيا تكون على مواقع أو تجمعات على الشبكة تحوي معلومات وأخبار وبيانات وتقارير وتعليقات ومساهمات شتى يقدمها هواة ومحترفون وأفراد من الجمهور في شتى أنحاء العالم ، أطلق الباحث أندرو ليونارد تعبير صحافة المصدر المفتوح التي تتكون مادتها من قبل القراء، وهي الفكرة التي تجسدها المنتديات، وهو يستخدم أيضا لوصف طيف واسع من منشورات الأنترنت خاصة تلك التي تتبدى فيها مظاهر المشاركة من الجمهور مثل أخبار الويكي. (ضربان، 2015، ص 66)

3- صحافة المواطنة (Citizen journalism): تسعى لإشراك المواطن في الحياة العامة في مختلف المجالات وتتيح لأي شخص أن يكتب وينشر على شبكة الانترنت صوره وأخباره وآراءه التي جمعها من مصادره الخاصة، وإظهار أشكال مختلفة من التعليقات والرؤى مع تبادل المعلومات مع الآخرين عبر الشبكة.

4- الصحافة المدنية: تشترط مشاركة المواطنين في التغطية الإعلامية للأنشطة السياسية والاجتماعية، واعتبارهم مشاركين فاعلين في نقل الأحداث ونشرها ومناقشتها وتحليلها.

5- الصحافة التشاركية: بمعنى تجسيد مبدأ التشاركية في عملية إنتاج المحتوى الإعلامي، وإتاحته للجمهور ليتفاعل معه في عمليتي النشر وتبادل هذه المعلومات والأخبار بالاعتماد على التقنيات التكنولوجية الحديثة التي توفرها الأنترنت.

6- الصحافة التفاعلية: من خلالها يستطيع أفراد الجمهور المستخدم التفاعل الفوري المباشر والدائم مع القائم بالاتصال أو المحرر أو مع غيره من المستخدمين، أو المشاركة في النقاش أو إستطلاعات الرأي أو الاستفتاءات التي تجرى في تلك المنافذ وغيرها، والتحاور مع المحرر أو مع المستخدمين أنفسهم، وغير ذلك من أوجه التفاعل غير المتاح في بيئة الإعلام التقليدي.

7- إعلام النحن: تتسم وسائل إعلام النحن بسمة مميزة وهي عملية ناشئة منطلقة من القاعدة إلى القمة، يملى فيها قدر ضئيل جدا من الإشراف التحريري، أو بالأحرى غيابه تماما وهو ما يعني علميا انتهاء ما كان يعرف بحارس البوابة الإعلامية الذي كان يقوم بانتقاء الأخبار وتقييم أهميتها في الوسائل الإعلامية. (شفيق، 2010، ص 5)

8- الإعلام البديل: يساهم في تغطية مختلف الأحداث التي قد لا تغطيها وسائل الإعلام التقليدية.

9- صحافة التطوع: معظم ما تقدمه من مضامين إعلامية هو مجاني للجمهور باستخدام المدونات والمنتديات والمجموعات البريدية، فيستطيع المتطوعين نقل الأخبار وتصويرها وقت حدوثها، رغم أنهم صحفيون ليسوا محترفين وليس لهم أي علاقة بالصحافة بشكل مباشر.

10- الصحافة الشعبية: قوم بنقل المواضيع التي تهم الأفراد والمجتمعات بكل حرية ومن دون رقابة حارس البوابة أو السلطة ما ساهم في حرية الرأي ولتطرق لمختلف القضايا بدلا من الرجوع إلى المصادر السلطوية أو الأخذ بالآراء الموجودة والجاهزة في وسائل الإعلام التقليدية.

11- الإعلام الشبكي: نسبة إلى شبكة الأنترنت التي تعتبر الوسيلة الأساسية في نقل المضامين الإعلامية المكتوبة أو السمعية أو البصرية ما قد يساعد الجمهور على الوصول إليها بكل حرية وسهولة.

12- صحافة الهاتف المحمول (صحافة الموبايل): يستخدم فيها الصحفيون والأفراد العاديون الهواتف الذكية وأجهزة الحاسوب المربوطة بشبكة الأنترنت من أجل جمع الأخبار وتوزيعها.

3. نشأة وتطور صحافة المواطن:

نشأت صحافة المواطن أو ما أطلق عليه "أندرو ليونارد (Andrew Leonard)" تعبير صحافة المصدر المفتوح التي تتكون مادته من قبل القراء والذي نشر "ليونارد" فكرته في مقال له في 1999 في موقعه على خلفية استخدام الكاتب "جون انغلز" (John James Ingalls) ردود وتعليقات القراء على مقال عن "الإرهاب السيبراني" نشره في موقع "سلاش دوت" (Slashdot) ثم أعاد نشره في مجلة "جينز انتجلينز ريفيو" (Jeans Integlin's Review) معتمدا على تعليقات القراء وقام بمنحهم حقوقا مادية. (صادق، 2005، ص 17)

هناك اختلاف واضح حول ميلاد صحافة المواطن، حيث لا توجد إجابات متعارف عليها بين الباحثين والدارسين لهذا الاعلام الجديد تطورت فيما بعد صحافة المواطن عبر ثلاث مراحل أساسية وهي:

أولاك المرحلة الأولى 1990–2003

تطورت صحافة المواطنة مع نشأة المدونات وكان لهذه المدونات دور فعال إثر أحداث 11 سبتمبر بعد أن أدلى مستعملوها بصفتهم شهود عيان، بتفاصيل حادثة انفجار مبنى وزارة الخارجية الأمريكية، تتناقض مع روايات الإعلام الأمريكي الرسمي. ثم نشأت مدونات الحرب التي يتحدث من خلالها الجنود الأمريكيون عن حرب العراق بصفتهم فعالين في بناء الحدث وشهود العيان. كما كان لإحداث موقع (News Oh My) بكوريا الجنوبية مساهمة كبرى في تطور صحافة المواطن. إلا أنه كان ينشر مقالات المواطنين. وقد شهد موقع (Roh Moohyn) نجاح صحافة المواطن الانتخابات الرئاسية الأمريكية لأول مرة.

فبعد أن رأى في هذا الموقع رؤية جديد للعمل الإخباري بحكم مساندته للأفكار التقدمية، قرر رئيس كوريا أن يدلي بأول حوار له تثمينا وتشهيرا بالموقع، وهكذا كان الهدف من نشأة صحافة المواطن هو بناء فضاء بديل لتقديم معلومة بديلة تتنافى مع ما يقدمه النظام الإعلامي الموجود. (بن لباد، 2019، ص 121

ثانيا: المرحلة الثانية (2006–2008)

ظهور مواقع الصحافة التشاركية، كموقع (Rue89) الذي يعطي للمواطن الفرصة لنشر مقالاته بعد التثبت من أنها تتماشى مع الحقوق المتمتع بها. وهي مراوحة بين الإعلام المهني والإعلام غير المهني.

ثالثا: المرحلة الثالثة انطلاقا من 2011

هي فترة تأطير لصحافة المواطن وجعلها أكثر مهنية، حيث نجد بعض المدونين قد التحقوا للعمل بالمؤسسات الإعلامية الكلاسيكية، أين أضحى الصحفي المواطن يدلي بشهادته عبر منابر الإعلام التقليدي كشاهد على الحدث. ويؤكد الواقع أن صحافة الوطن عون مهم لمختلف وسائل الإعلام التقليدية في عديد من المناسبات الفجائية. فحين تغيب هذه الوسائل الإعلامية عن بؤر الصراع، يجد المواطن العادي نفسه ناقلا للأخبار. فبفضل صحافة المواطن تم توثيق أهم اللحظات التاريخية التي شهدها القرن 21 على غرار زلزال تسونامي بجنوب شرق آسيا وإعصار كاترينا بالقارة الأمريكية.

4. **سمات وخصائص صحافة المواطن:** اعتبارا من أن صحافة المواطن تعد شكلا من أشكال الصحافة بصفة عامة والصحافة الالكترونية بصفة خاصة، فإنها تتميز ببعض الخصائص التي جعلتها تشكل الاختلاف والانفراد بسمات معينة في البيئة الإعلامية، ويمكن أن نوجز هذه الخصائص فيما يلي:

أولا: تجاوز حالة التفاعلية

حيث أتاحت هذه السمة معرفة الأفكار السائدة في عقول مستخدمي الوسائل الإعلامية الجديدة، مما يسمح بمعرفة اتجاهات الرأي العام الحقيقية، وهو ما يختلف عن الإعلام التقليدي، الذي لا تظهر فيه الاتجاهات الحقيقية للأفراد والمجتمعات بوضوح تام.

ثانيا: الحرية

أتاحت صحافة المواطن حرية النشر لعموم المستخدمين، وقضت على احتكار أصحاب المواقع أو أصحاب رؤوس الأموال الذين يملكون الوسائل الإعلامية.

ثالثا: الآنية والفورية

أتاحت صحافة المواطن إمكانية التعرف على الأخبار والأحداث فور وقوعها ونقلها عبر أدوات معينة، وبأقل مجهود يذكر بمجرد حدوثها، وهو ما أحدث ثورة في مجال الإنفرادات الإعلامية، هذا ما يفسر أسباب لجوء صحفيي الوسائل التقليدية إلى أدوات الإعلام الجديد، لجمع المعلومات، والحصول على الأخبار وهو ما يمكن أن يشكل عنصر تكامل للإعلام التقليدي مع الجديد.

رابعا: كل مواطن بوصفه باحثا عن المعلومات

كل مواطن هو باحث عن المعلومة، وكل شخص بإمكانه أن يتحول إلى مصدر للمعلومات والأخبار (المدونون، متصفح الانترنت، والمواطنون، والصحفيون، والجمعيات، وتختلف صحافة المواطن عن الصحافة التقليدية في كونها "تشاركية"، أي يشارك في مضمونها مواطنون متطوعون من عدة أماكن.

خامسا: التحول من الإعلام الجماهيري إلى إعلام الجماهير

تقوم وسائل الإعلام الجماهيرية على قاعدة نشر المعلومة من الفرد إلى المجموعة، وتقوم صحافة المواطن بقلب المعادلة والاعتماد على نشر المعلومة من الكل إلى الكل، وذلك بالاعتماد على مواطنين صحفيين.

سادسا: صحافة لأهداف غير ربحية وغير تجارية في الغالب

مجانية لا يتقاضى فيها المواطنون الصحفيون أجورا أو مقابلا ماديا نظير ما يقدمونه من خدمة إعلامية للجمهور

سابعا: مضمون متعدد الوسائط

أي أنه مضمون مقدم بعدة أشكال، الصورة والصوت والنص والأشكال والرسوم.

1- **المحتوى الديناميكي**: يتم تعديل مختلف المضامين الإعلامية وتنقيحها بشكل دائم ومستمر، وفقا للمستجدات، الأحداث والوقائع التي يتحصل عليها المواطنين، وبعد النشر تتوالى تعليقات المتلقين، وكذا التنقيح والتصحيح إذا كانت أي معلومات غير صحيحة. (بن حاجة، 2020، ص 650-651)

2- **التجزئة وتفتيت الجمهور**: عبر تقديم مضمون مختلف – من فرد لآخر، يجعل كل شخص يطلع على محتوى يختلف عن الآخرين

5. تحليل نتائج الدراسة:

الجدول 01: توزيع العينة حسب متغير الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	172	59,7
انثى	116	40,3
المجموع	288	100,0

بلغت نسبة الذكور 59.7% فرصة بالمئة، مقابل 40.3% بالمئة من الإناث

تسعى المؤسسات الإعلامية الحديثة إلى التنويع بين الجنسين لتنوع المضامين وعدم تجانس الفئة المستهدفة من الجمهور، مع تفوق طفيف لنسبة الذكور نظرا لنوعية وحساسية مهنة الصحافة ومع ذلك، يجب أن نلاحظ أن الجنس ليس العامل الوحيد الم2mؤثر في ممارسة مهنة الصحافة فهناك العديد من العوامل الأخرى مثل الموهبة والمهارات والخبرة والشخصية التي تؤثر على أداء الصحفي بغض النظر عن جنسه.

الجدول 02: توزيع العينة حسب متغير السن:

السن	التكرار	النسبة
29-20	64	22,2
39-30	104	36,1
40 سنة وما فوق	120	41,7
المجموع	288	100,0

يتضح لنا أن الفئة العمرية الغالبة للمبحوثين هي فئة الصحافيين الذين تتراوح أعمارهم فوق 40 سنة بنسبة 41.7%، أما نسبة الصحافيين الذين تتراوح أعمارهم بين 30 و39 سنة بلغت نسبتهم36,1% والصحافيون الذين تفوق أعمارهم ما بين 20-29 سنة بنسبة 2, 22%.

نستنتج أن الصحفيين الجزائريين أغلبهم وهذا ينعكس بالإيجاب على أدلائهم المهني ،يمكن أن يكون للصحفيين الشباب حماس وطاقة إضافية في العمل و أكثر قدرة على التكيف مع التغييرات السريعة في صناعة الإعلام واستخدام التكنولوجيا الحديثة بشكل فعال و استكشاف وسائل جديدة لتقديم الأخبار والتفاعل مع الجمهور بشكل أكثر فاعلية،فعامل السن له تأثير مهم على ممارسة مهنة الصحافة.

الجدول 03: توزيع العينة حسب المستوى العلمي:

المستوى العلمي	التكرار	النسبة
ثانوى	45	15.62
جامعي	210	72.92
ما بعد التدرج	33	11.46
المجموع	288	100,0

نلاحظ أن 72.92 % من المبحوثين لديهم مستوى جامعي، في 15.62% مستواهم ثانوي ،بينما 11.46 % ما بعد التدرج

يتمتع الصحفيون الجزائري بمستوى علمي راقي يسمح لهم بمزاولة مهنة الصحافة كما أن أغلب المؤسسات الصحفية تشترط هذا المستوى، في حين البعض مستواه ثانوي وأغلبهم من المراسلين والمتعاونين والمتعاقدين

الجدول 04: توزيع العينة حسب متغير مجال العمل

مجال العمل	التكرار	النسبة
الصحافة المكتوبة	58	20.14
قنوات إذاعية	68	23.61
قنوات تلفزيونية	85	29.51
الاعلام الالكتروني الالكتروني	42	14.58
أكثر من وسيلة	35	12.15
المجموع	288	100,0

من خلال الجدول السابق نلتمس تقارب في مجالات عمل الصحفيين حيث بلغت النسب على التوالي 29.51 % في التلفزيون ،23.61% في مجال الإذاعة، 20.14% في الصحافة المكتوبة ثم يليها من يعملون في مجال الإعلام الإلكتروني بنسبة 14.58%، في حين 12.15% من الصحفيين يعملون في أكثر من مجال.

تستقطب وسائل الإعلام التقليدية على غرار الصحافة المكتوبة، الإذاعة والتلفزيون الصحفيين في الجزائر للعمل ضمنها نظرا لأهميتها لدى الجمهور وتمتعها بالصفة القانونية، في حين بدأ تدريجيا الاهتمام بالصحافة الإلكترونية والإعلام الرقمي ،عنه يمكن للصحفي أن يعمل في مجال واحد أو يتخصص في عدة مجالات معًا، وذلك بناء على اهتماماته ومهاراته الشخصية.

الجدول 05: توزيع العينة حسب متغير طبيعة المؤسسة

طبيعة المؤسسة	التكرار	النسبة

عمومية	168	58.33
خاصة	120	41.66
المجموع	288	100,0

بلغت نسبة الصحفيين الجزائريين الذين يعملون بالقطاع العمومي 58,33%، أما بالنسبة لصحفيي القطاع الخاص فبلغت 41.66.% يوجد تقارب في انتماء الصحفيين الى القطاعين العام والخاص في الجزائر وهذا راجع إلى سياسة الانفتاح وظهور الكثير من القنوات التلفزيونية الخاصة والجرائد الإلكترونية التي فتحت المجال لتوظيف خريجي الجامعات

الجدول 06: توزيع العينة حسب متغير الخبرة المهنية

الخبرة المهنية	التكرار	النسبة
من سنة الى 06سنوت	**136**	**47,2**
من 06 إلى 10 سنوات	**48**	**16,7**
أكثر من 10سنوات	**104**	**36,1**
المجموع	**288**	**100,0**

نلاحظ أن 47,2% من الصحفيين الجزائريين تتراوح خبرتهم المهنية في المؤسسة الإعلامية من سنة الى6 سنوات، في حين نجد 36.1% منهم تتجاوز خبرتهم 10 سنوات، ونجد 16,7% تتراوح خبرتهم ما بين 6 إلى 10 سنوات.

مع مرور الوقت يكتسب الصحفي خبرة أكبر في مجاله فيصبح لديه فهم أعمق للمواضيع وكيفية التعامل معها. يمكن أن تكون هذه الخبرة مفيدة في تحليل الأحداث وكتابة تقارير أكثر تعمقًا. وعليه نستنتج أن أكبر فئة مستهدفة من المبحوثين هم ذوي الخبرة من سنة إلى 6 سنوات وهذا راجع إلى توظيف المؤسسات الإعلامية لصحفيين خلال ست سنوات الأخيرة بكثرة، وبنسبة متقاربة من الأولى حل الصحفيين ذوي خبرة أكثر من 10سنوات ثانيا هذان دل يدل على خبرتهم الكبيرة في هذا ا المجال

الجدول 07: توزيع العينة حسب متغير الإعتراف بوجود صحافة المواطن:

الإعتراف بوجود صحافة المواطن	التكرار	النسبة
نعم	**236**	**81,9**
لا	**52**	**18,1**
المجموع	**288**	**100,0**

تصدرت نسبة الصحفيين الجزائريين المبحوثين الذين يعترفون بوجود صحافة المواطن ب 81،9%، بينما 18،1.% يرفضون الاعتراف بها. ويعتبر اعتراف الصحفيين الجزائريين بوجود صحافة المواطن مؤشرًا على التغيرات في صناعة

الإعلام، فهذا النوع الجديد من الممارسة الإعلامية أصبح بموجبه الأفراد قادرين على نقل الأخبار ونشرها للجمهور على نطاق واسع عبر شبكة الأنترنت.

الجدول 08: توزيع العينة حسب متغير الاعتماد على صحافة المواطن:

الاعتماد على صحافة المواطن	التكرار	النسبة
مع	116	40,3
ضد	172	59,7
المجموع	288	100,0

يكشف الجدول أن ما نسبته 59,7% ضد الاعتماد على صحافة المواطن كمصدر للمعلومات، وفي حين ان النسبة المتبقية 40,3% هم الصحفيين الذين يوافقون على الاعتماد على صحافة المواطن كمصدر للمعلومات نستنتج من المعطيات السابقة ان الصحفي لا يتقبل فكرة الاعتماد على صحافة المواطن كمصدر للمعلومات، إلا أنها فرضت نفسها كبديل إعلامي للإعلاميين والجمهور ومصدر لهم.

الجدول 09: توزيع العينة حسب متغير الاسباب التي تجعل الصحفيين لا يتقبلون صحافة المواطن كمصدر

الأسباب	التكرار	النسبة
عدم ارتباطها بأهل الاختصاص	112	38,9
عدم وجود هيئة تحرير تراقب الخبر الصحفي	76	26,4
فوضى المعلومات التي ستنتج عن ذلك	24	8,3
وصول المعلومات إلى فئة قليلة مما يؤدي إلى التفتيت الإعلامي	8	2,8
عدم التحقق من مصدر الخبر	68	23,6
المجموع	288	100,0

أعلى نسبة من الأسباب التي تجعل من صحافة المواطن لا يتقبلها الصحفيين هي عدم ارتباطها باهل التخصص بنسبة 38,9%، تليها عدم وجود هيئة تحرير تراقب الخبر الصحفي بـ 26,4%، ثم عدم التحقق من مصادر الخبر

23,6%، ثم فوضى المعلومات التي ستنتج عن ذلك 8,3%، واخيرا وصول المعلومات الى فئة قليلة مما يؤدي إلى التفتيت الإعلامي بـ 2,8%.

في بعض الأحيان، يمكن أن يواجه صحفيون محترفون تحديات في قبول صحافة المواطن كمصدر للأخبار لعدة نذكر منها: نقص التحقق والموثوقية وغياب المعايير المهنية بسبب صعوبة التأكد من مصداقية المصدر، ويتخوف الصحفيون من التعامل مع قضايا الخصوصية وأخلاقيات النشر عندما يستخدمون محتوى من صحافة المواطن. ويبقى أن نقول في ضوء هذه النتائج ان الصحفيون يتخوفون من المضامين التي ينشرها المواطنون نظرا لتخوفهم من الوقوع في مشكلات مهنية وقانونية.

الجدول 10: توزيع العينة حسب متغير أهم أنواع صحافة المواطن التي يعتمد عليها الصحفي الجزائري.

الأنواع	التكرار	النسبة
شبكات التواصل الاجتماعي	140	48,6
تطبيقات الهاتف الذكي	40	13,9
القوائم البريدية الإلكترونية	24	8,3
المدونات الإلكترونية	40	13,9
مواقع بث الفيديو صورة وصوت	44	15,3
المجموع	288	100,0

إن أهم أنواع صحافة المواطن التي يعتمد عليها الصحفي الجزائري كمصدر للمعلومات: شبكات التواصل الاجتماعي 48.6 % ،أما مواقع بث الفيديو الصوت والصورة تبين أن ما نسبته 15.3%، في حين تطبيقات الهاتف الذكي تبين أن ما نسبته 11.1 % من للصحفيين يعتمدون عليها بينما القوائم البريدية الإلكترونية مع المدونات الإلكترونية التي تبين أن ما نسبته 13.9 من الصحفيين يعتمدون عليها تساويا. إن تفاعل الصحفيين الجزائريين وتواصلهم مع القراء والمشاهدين بطرق جديدة عن طريق شبكة الأنترنيت خاصة مواقع التواصل الاجتماعي للحصول على أخبار ومعلومات و أفكار واتجاهات ومصادر جديدة، بينما تظهر مواقع بث الفيديو صوتا وصورة كذلك من أكبر المواقع المخصصة لولوج الصحفيين إليها نتيجة أن أداة الفيديو أكثر نقلا للأحداث للملايين عبر العالم فصحافة المواطن تعتمد على المشاركة الفردية والتوثيق الشخصي للأحداث والقضايا المختلفة التي يعتمد فيها الأفراد على الفايس بوك واليوتبوب.

الجدول رقم 11: توزيع العينة حسب متغير تأثير صحافة المواطن على الصحافة التقليدية:

تأثير صحافة المواطن	التكرار	النسبة

أثرت	240	83,3
لم تؤثر	48	16,7
المجموع	288	100,0

قدرت نسبة تأثير صحافة المواطن على الصحافة التقليدية بـ 83,3%، بينما بلغت نسبة المبحوثين الذين يقرون بأن صحافة المواطن لم تؤثر على الصحافة التقليدية ب: .16,7%. لقد غيرت صحافة المواطن غيرت الخارطة الإعلامية، فبعدما كان الجمهور هو الطرف المهمل في الوسائل الإعلامية التقليدية أصبح الآن بفعل ما أتاحته الأنترنيت بشكل خاص هو الذي يصنع الحدث ويغير ويقود، وما ساعده على انتشار هذه الأخيرة أيضا هو تراجع ثقة المواطن في قدرة وجدية العمل الإعلامي التقليدي، فتأثير صحافة المواطن على الصحافة التقليدية.

يمكن أن يكون ملحوظًا في عدة جوانب: أهمها التغطية الشاملة سرعة النشر التواجد في الأماكن التي يصعب الوصول إليها، التفاعل والمشاركة المواطن من خلال التعليقات والمشاركات والمناقشات. كما أن وجود صحافة المواطن ساهم في توفير تنوع وسائل الإعلام وتوجهاتها الإعلامية، وتعزيز التنوع والشمول في تغطية الأخبار والآراء والمصادر المعروضة للجمهور.

الجدول12: توزيع العينة حسب متغير معاناة المواطن الصحفي من ضعف المهارات التحريرية والتقنية:

معاناة المواطن الصحفي من ضعف المهارات	التكرار	النسبة
يعاني	**280**	**97,2**
لا يعاني	**8**	**2,8**
المجموع	**72**	**100,0**

%,97 من المبحوثين يرون ان المواطن الصحفي يعاني من ضعف المهارات التحريرية والتقنية، وفي المقابل نجد نسبة ضئيلة جدا تقدر بـ 2,8% ترى ان المواطن الصحفي لا يعاني من ضعف المهارات التحريرية والتقنية .

يعاني المواطن الصحفي من ضعف المهارات التحريرية والتقنية وهذا بسبب جهلهم لمهنة الصحافة التي تعتبر مهنة راقية ونبيلة تعتمد على التكوين والتدريب الأكاديمي، وسنوات من الخبرة المهنية

الجدول 13: توزيع العينة حسب متغير اسباب ضعف المواطن الصحفي في المهارات التحريرية والتقنية.

أسباب ضعف المواطن الصحفي	التكرار	النسبة
محدودية المستوى العلمي	**124**	**43,1**

نقص الموارد والتسهيلات	**90**	**31.25**
عدم القدرة على تحليل المواقف والربط بين الأحداث	**66**	**22.91**
قيود الوقت	**08**	**2.77**
المجموع	**286**	**100,0**

أسباب ضعف المواطن الصحفي في المهارات التحريرية والتقنية تمثل اعلى نسبة 43,1% بسبب نقص المستوى العلمي، تليها 31,25% نقص الموارد والتسهيلات، ثالثا عدم القدرة على تحليل المواقف والربط بين الأحداث بنسبة 22.91%، رابعا بسبب قيود الوقت 2.77%.

هناك عدة أسباب تسهم في ضعف مهارات الصحفي المواطن، ومن بين هذه الأسباب: محدودية المستوى التخصص والتكوين علمي ،قلة الخبرة العملية إضافة إلى نقص الموارد والتسهيلات فقد يواجه صعوبة في الوصول إلى أدوات وتقنيات الصحافة مثل الكاميرات الاحترافية أو البرامج المتخصصة، مما يحد من إمكانيته في تقديم عمل صحفي ذو جودة عالية ،إضافة إلى قيود الوقت والتزامات أخريف يمارس الصحافة كهواية أو بجانب وظيفة أخرى، وهذا يقتصر على الوقت المتاح للاستثمار في تطوير المهارات الصحفية.

الجدول 14: توزيع العينة حسب متغير تميز صحافة المواطن بالمصداقية:

تميز صحافة المواطن بالمصداقية	التكرار	النسبة
تتميز	**88**	**30,6**
لا تتميز	**200**	**69,4**
المجموع	**288**	**100,0**

أغلب الصحفيين المبحوثين بنسبة 69,4% يجمعون على أن صحافة المواطن لا تتميز بالمصداقية، وفي المقابل نجد 30,6% يعتقدون أن المواطن الصحفي يتميز بالمصداقية .لا يتميز المواطن الصحفي يتميز بالمصداقية لأسباب ودوافع عديدة أهمها الصعوبة في التحقق من صحة المعلومات والأخبار التي يقدمها وقد يفتقر إلى المهارات اللازمة لتقييم المصادر والتحقق من الحقائق قبل نشرها إضافة إلى افتقاره إلى مهارات التحرير والكتابة والبحث الصحفي لجمع المعلومات وإجراء المقابلات وتحليل البيانات وهذا قد يؤثر على جودة التقارير والمقالات التي ينشرها.

الجدول 15: توزيع العينة حسب متغير سبب عدم تميز صحافة المواطن بالمصداقية.

سبب عدم تميز صحافة المواطن بالمصداقية	التكرار	النسبة
الاعتماد على مصادر غير موثوقة	56	19,4
عدم التحلي بالأخلاق المهنية	88	30,6
عدم إعطاء قيمة للمادة الصحفية	64	22,2
سرعة نشر المعلومة دون التحقق	80	27,8
المجموع	288	100,0

نلاحظ من معطيات النسب السابقة التي تمثل توزيع العينة حسب متغير تميز صحافة المواطن بالمصداقية ما يلي: أن غالبية الصحفيين المبحوثين يجمعون بنسبة 30,6% على ان سبب عدم التحلي بالأخلاق الاخلاق المهنية، ثانيا سرعة نشر المعلومة دون التحقق بنسبة 27,8%، ثالثا عدم إعطاء قيمة للمادة الصحفية بنسبة 22,2%، رابعا الاعتماد على مصادر غير موثوقة بـ19,4%.لالتزام بمبادئ الصحافة والأخلاقيات المهنية والاعتماد على مصادر موثوقة، والتحقق الدقيق من المعلومات قبل النشر شرط أساسي لضمان مصداقية صحافة المواطن

الجدول 16: توزيع العينة حسب متغير زيادة الأداء المهني عند الإعتماد على صحافة المواطن كمصدر للأخبار:

زيادة الأداء المهني	التكرار	النسبة
يزيد	31	43,1
ينقص	41	56,9
المجموع	72	100,0

نلاحظ تسجيل أعلى نسبة للمبحوثين الذين ينقص أدائهم المهني بالاعتماد على صحافة المواطن كمصدر للأخبار بنسبة 56,9%، وفي المقابل تسجيل نسبة 43,1%، نسبة زيادة الأداء المهني عند الاعتمادي على صحافة المواطن كمصدر للمعلومات.

على ضوء هذه النتائج نقول إن الاتجاه السائد لدى الصحافيين الجزائريين الذين شملتهم الدراسة هو نقص الأداء المهني أثناء الاعتماد على صحافة المواطن كمصدر للمعلومات وهذا راجع إلى أن مهنة الصحافة تحافظ على طابعها

العلمي والأكاديمي في طرح القضايا والمواضيع الهامة عبر الوسائل الإعلامية ولا يمكنها غالبا الاستناد على صحافة المواطن كمصدر للمعلومة دون تقصي الحقائق من المصادر.

الجدول 17: توزيع العينة حسب متغير درجة ثقة الصحفي بصحافة المواطن كمصدر للمعلومات:

درجة ثقة الصحفي	التكرار	النسبة
عالية	**4**	**1,4**
متوسطة	**128**	**44,4**
منخفضة	**156**	**54,2**
المجموع	**288**	**100,0**

54.2 % من المبحوثين درجة ثقتهم بصحافة المواطن كمصدر للمعلومات منخفضة حيث احتلت المرتبة الاولى، في حين

44.4، % منهم درجة ثقتهم متوسطة، بينما 1.4 **%**فقط نسبة درجة ثقتهم عالية بإن الاتجاه السائد لدى الصحافيين الجزائريين الذين شملتهم الدراسة هو عدم الثقة في صحافة المواطن كمصدر للمعلومات بسبب بعض التحفظات والاحتجاجات عليها مثل قلة المصداقية والاحترافية وصعوبة التحقق من المعلومات.لذا لا يجوز توظيفها والاعتماد عليها كمصدر للأخبار.

الجدول 18: توزيع العينة حسب متغير تأثير صحافة المواطن على الإعلام:

تأثير صحافة المواطن على الإعلام	التكرار	النسبة
تاثيرايجابي	**116**	**40,3**
تاثير سلبي	**172**	**59,7**
المجموع	**288**	**100,0**

حسب إجابات المبحوثين فإن صحافة المواطن تؤثر سلبا على الإعلام التقليدي بنسبة 59,7%، في حين قدرت نسبة التأثير الإيجابي بـ 40,3%، من مجموع المبحوثين.المواطن الصحفي ألغى نوعا ما الدور الرئيسي الذي كانت تلعبه هذه الصحافة التقليدية، بينما يمكن تفسير إجابات التأثير الإيجابي أن صحافة المواطن ساعدت الصحافيين المهنيين في ابتكار وتسهيل العديد من المهام فمثلا نجد معظم الصحفيين يتعاملون مع صحافة الموبايل والتكنولوجيات الحديثة التي

تمكنهم من كتابة النصوص والتقاط الصور وتسجيل الفيديوهات، وحتى إجراء مقابلات مصورة، مما يسهل عليهم جمع المعلومات ونشرها فورا على منصات التواصل الاجتماعي أو إرسالها إلى المؤسسة الإعلامية في أي وقت، طالما أن الهاتف المحمول متصل بالأنترنيت.

تهديد المواطن للصحفي	التكرار	النسبة
يهدد	**156**	**54,2**
لا يهدد	**132**	**45,8**
المجموع	**288**	**100,0**

بلغت نسبة تهديد المواطن الصحفي للهوية المهنية للصحفي 54,2%، بينما إجابات المبحوثين بينما 45,8.% من المبحوثين يرون أنها لا تشكل تهديدا. نستنتج أن المواطن الصحفي يشكل تهديدا على الهوية المهنية للصحفي بالسبق الصحفي في تغطية الكثير من الأحداث بكل حرية هذا التحدي يمكن أن يؤثر على الصحفيين المحترفين من خلال زيادة المنافسة على الانتشار والجذب من الجمهور. قد يشعر الصحفيون المحترفون بالقلق من أن صحافة المواطن تؤثر على سمعتهم ودورهم في توصيل الأخبار والمعلومات بشكل حصر، وعدم إعتراف بعض الصحفيين الجزائريين بهذا التهديد راجع أساسا إلى عدم اعترافهم بها فالمواطن يبقى مواطن حسبهم ولا يعتمد على أساليب الصحافة وتنقصه المصداقية في نقل الخبر لان مهنة الصحافة لها ضوابط اخلاقية وقانونية حتى لا تتحول الصحافة الى هواية يمارسها الجميع وهذا ما يؤدي الى زوال مهنة الصحافة من خلال دخول دخلاء عنها وعن قواعدها.

السؤال المفتوح 1: ماهي انعكاسات صحافة المواطن على الإعلام التقليدي؟

انتقد المبحوثين في إجاباتهم صحافة المواطن التي تساعد أحيانا في نشر الشائعات والأخبار الكاذبة والتقارير الخاطئة بشكل سريع جدا وبذاتية مفرطة ، لكنها تلقى متابعة كبيرة من طرف الجمهور ‘فهي توفر مصادر إضافية للأخبار والمعلومات و تعزز التواصل المجتمعي وتسمح للصحفيين بالوصول إلى مصادر ومعلومات قد لا يكونوا على دراية بها. يمكن أن توفر هذه المصادر الإضافية رؤى وتحليلات جديدة وتعمق في التغطية الصحفية هذا ما يجبر الصحفي المحترف في الاعلام التقليدي على بذل المزيد من الجهد للوصول الى المصادر كما يجب على المؤسسات الإعلامية التكيف مع التطور التكنولوجي من خلال التواجد على المنصات الإعلامية.

السؤال المفتوح 2: كيف يرى الصحفي الجزائري الإعلام في ظل استفادته من صحافة المواطن؟

يرى المبحوثين أن صحافة المواطن أثرت على وسائل الإعلام التقليد، وحتى الحديثة شكلا ومضمونا وفرضت عليه تبني طرق جديدة في التغطيات الإعلامية والتعامل مع الجمهور. لم تستفد كثيرا المؤسسات التقليدية من صحافة المواطن لذا يجب الاهتمام بها كما يجب ضبط مجال الإعلام الرقمي وفق أطر قانونية ومواكبة التطور التكنولوجي شرط التقيد بالموضوعية والتحري والتدقيق والاعتماد على صحافة المواطن كوسيلة لا كمرجع ثابت.

1.6 النتائج العامة للدراسة :

1. أغلب من يمارس مهنة الصحافة هم الذكور نظرا لطبيعة المهنة التي تتطلب العمل الميداني، كما أن أغلب عينة الدراسة هم الفئة العمرية ما بين 30-39 سنة أي فئة الشباب التي تتميز بالنشاط والجاهزية والدراية بالجوانب المختلفة لهذا المجال والحيوية في جمع المعلومات وتقديمها للجمهور .

تتراوح خبرة الصحفيين الجزائريين المبحوثين بين سنة إلى 6 سنوات نسبة وهذا راجع إلى تركيز المؤسسات الإعلامية على العنصر الشبابي أكثر من أي فئة أخرى متوزعين بالتساوي على القطاعي العام والخاص.

2. يعترف الصحفيون الجزائريون بوجود صحافة المواطن كشكل جديد من الإعلام عبر شبكة الأنترنت.

1. الصحفي الجزائري لا يتقبل فكرة الاعتماد على صحافة المواطن كمصدر للأخبار، ويمكن تفسير ذلك بأن مهنة الصحافة تستند إلى آداب وقيم وأخلاقيات، بالإضافة إلى تخوف الصحفيين من المضامين التي ينشرها المواطنون لتخوفهم من الوقوع في مشكلات قانونية،في حين مكنت صحافة المواطن المؤسسات الإعلامية التقليدية من إعتمادها كمصدر للمعلومة خاصة في المناطق البعيدة التي لا تصلها أو التي لا تمتلك فيها مراسلين مع ضرورة التحقق منها مسبقا.

2. يرى الصحفي الجزائري أن صحافة المواطن أثرت على الصحافة التقليدية، لأن هذه الأخيرة غيرت الخارطة الإعلامية، فبعدما كان الجمهور هو الطرف المهمل في طرح القضايا بينه وبين وسائل الإعلام والسلطة، أصبح يفعل الآن ما أتاحته الأنترنيت بكل حرية فهو الذي يصنع الحدث ويغير ويقود فتحول من متلقي سلبي إلى مرسل إيجابي.

3. احيانا تدفع الأخبار التي ينشرها الأفراد عبر شبكة الانترنت الصحفيين الى الكسل والاتكال عليهم في جمع الاخبار دون بذل مجهود كبير أو القيام بالنزول إلى الميدان واماكن الأحداث.

4. اعترف بعض المبحوثين بأهمية صحافة المواطن كإعلام مكمل لأدوار الإعلام التقليدي.

5. إعتبر بعض المبحوثين أن صحافة المواطن في وقتنا الراهن تعد منافسا حقيقيا لمؤسساتهم التقليدية.

6. الاعتماد على صحافة المواطن ينقص من الأداء المهني ويزيل الاحترافية والمهنية من الصحافة في خضم كثرة المعلومات التي ساهم فيها المواطن الصحفي، في حين أصبح الناس يعانون من هذه الأخيرة وأصبحوا متعطشين إلى

الحقيقة، ويحتاجون إلى الوسائل الإعلامية التقليدية أكثر من أي وقت مضى لمن يأخذ بيدهم ويدلهم على المعلومات الواقعية غير مزيفة.

7. ا تفق اغلب الصحفيين على تسمية "شاهد عيان" بدل الصحفي المواطن.

8. -كشف اغلب الصحفيين على أن صحافة المواطن لا تكفي وحدها لتغطية الأحداث وخدمة مصالح الجمهور بل يجب عليها التعامل مع المؤسسات التقليدية.

9. تتسم صحافة المواطن بضعف المهارات التحريرية والتقنية، وهذا بسبب ضعف تكوين الهواة للإعلام وجهلهم لأبجديات وأخلاقيات العمل الإعلامي الذي يتطلب التكوين والتدريب الأكاديمي.

10. لا توجد مصداقية مطلقة لما ينشر عبر صحافة المواطن لعد التزامها بقواعد الممارسة الإعلامية وأحيانا لا تحترم أخلاقيات المهنة الصحفية وأحيانا أخرى تتعدى على حرمة قيم المجتمع،كا أن أغلب الأفراد تغلب عليهم الذاتية في نقل المواضيع وطرحها للجمهور فأصبحت صحافة المواطن مجالا خصبا لنشر الأخبار الكاذبة والإشاعات وخطابات الكراهية.

11. يرفض الصحفيون الثقة في صحافة المواطن كمصدر للمعلومات ولا يجب الثقة فيها، لأن مهنة الصحافة تستند على تحري الصدق في نقل الأحداث، حيث تتعامل المؤسسات الإعلامية مع مضامين صحافة المواطن بحذر حيث تخصص بعض الصحف مساحات لرسائل القراء والقنوات التلفزيونية تبث بعض الفيديوهات التي حققت أعلى المشاهدات بينما تعتمد الإذاعات على التسجيلات الصوتية لتدعيم برامجها اعتمادا على صحافة المواطن كمصدر في ذلك.

12. عدم ثقة المواطن في المؤسسات التقليدية الممولة من طرف الدولة أو المؤسسات الخاصة الموالية للنظام جعل الأفراد يتوجهون لتصفح ومشاهدة وقراءة ما تنشره صحافة المواطن.

13. صحافة المواطن تنافس المؤسسات التقليدية على السبق الصحفي والوصول إلى المعلومة.

14. يبقى الفايس بوك واليوتيوب أكثر المواقع استخداما من طرف الصحفيين للاطلاع على آخر الأخبار

15. للتأقلم مع صحافة المواطن كشف الصحفيون أن مؤسساتهم الإعلامية التقليدية قامت بإنشاء مواقع للانترنت للتفاعل مع الجمهور والبحث عن مكان لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة (اليوتيوب، الفايس بوك، التويتر، الإنستغرام).

16. تشكل صحافة المواطن تهديدا على الهوية المهنية للصحفي الذي وجد نفسه منافسا لمئات الصفحات الافتراضية التي جعلت الأفراد مشتتين من خلال قراءة مضامين مختلفة ومحتويات متعددة عبر عدة وسائل إعلامية ما أثر سلبا على الإعلام

17. دعا الصحفيون إلى ضرورة تنظيم مهنة الصحافة خاصة الإلكترونية ووضع قواعد وضوابط لنشر الأخبار عبر شبكة الأنترنت مع السعي لتوحيد ميثاق أخلاقيات الممارسة الإعلامية في الجزائر،خاصة بعد صدور قانون الإعلام 23-14.

2.6مناقشة فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى:بناء على نتائج الدراسة تحققت الفرضية القائلة بأن الإعتماد على صحافة المواطن كمصدر للمعلومات، يعود للمتغيرات الشخصية للصحفي (الجنس، السن، المستوى العلمي، مجال العمل،طبيعة المؤسسة و سنوات الخبرة).

الفرضية الثانية: أكدت نتائج الدراسة أن صحافة المواطن أثرت على مستوى أداء الصحفيين الجزائريين المهني حيث فرضت عليهم طرق جديدة في تناول المواضيع والتغطيات الإعلامية.

الفرضية الثالثة: تحققت الفرضية القائلة بأن هناك علاقة بين درجة مستوى أداء الصحفيين الجزائريين المهني وبين درجة اعتمادهم على صحافة المواطن كمصدر للمعلومات.

7خاتمة:

بناء على دراستنا الميدانية التي مست عينة من الصحفيين الجزائريين توصلنا إلى أنه من الصعب القول إن صحافة المواطن هي نوع صحفي قادر على أن يتأصل بسرعة في المشهد الصحفي الكلاسيكي الجزائري الذي يتميز بنزعة محافظة ذات مهنية ومصداقية ، وهنا يجد ر الإشارة إلى انقسام آراء أهل المهنة من صحفيين وباحثين في الميدان إلى مرحب ومعارض لهذا المشهد الصحفي الجديد لكن يتفقون على أنه فرض نفسه بقوة وأصبح منافسا للمؤسسات الإعلامية التقليدية وأصبح بديلا لها حيث يتيح للمواطنين العاديين فرصة جمع الأخبار ونقلها للجمهور من خلال إنتاج المحتوى الإعلامي ونشره على شبكة الانترنت بكل سهولة وحرية مطلقة ،وفي ظل هذه التطورات تواجه الهوية المهنية للصحفيين تحديات جديدة، حيث أصبح الفرق بين الصحفي المحترف والصحفي المواطن غير واضح، وقد يصعب على الجمهور التفريق بينهما ولذلك، يجب على الصحفيين المحترفين في الجزائر العمل على بناء هويتهم المهنية وتحديد دورهم ومسؤولياتهم بوضوح، وتعزيز الثقة في الصحافة المحترفة والموثوق بها،ويمكنهم الاستفادة من التطورات الحديثة في مجال الصحافة بتبني أساليب وأدوات جديدة للتواصل مع الجمهور، وتحسين جودة المحتوى الإعلامي الذي ينتجونه، وتعزيز مهاراتهم الإعلامية والتواصلية ليصبحوا قادرين على المنافسة في سوق العمل.

لا ينبغي أن يتم التنازل عن المعايير الأخلاقية والمهنية التي يتبعها الصحفيون المحترفون، حتى في ظل صحافة المواطن، حيث يجب الحرص على الدقة والمصداقية والحيادية في النقل والتحليل والتعليق على الأحداث والأخبار.

ويجب أن يكون للصحفيين المحترفين دور أساسي في توجيه الجمهور وتقديم المعلومات الصحيحة والموثوقة، وتفسير الأحداث بطريقة مهنية ومنطقية.

يجب على الصحفيين المحترفين العمل على بناء هويتهم المهنية وتعزيز دورهم في المجتمع، والعمل على تحسين جودة الصحافة المحترفة لتكون أكثر فاعلية وتأثيرًا في المجتمعات التي تعمل بها وعلى الجهات الوصي في الجزائر خاصة وزارة الاتصال تنظيم المهنة ودعم تفعيل قوانين النقابة الصحفية وتطبيقها بشكل صارم لضمان احترام معايير النزاهة والمهنية والأخلاق في العمل الصحفي، وتوفير الدعم اللازم للصحفيين لتحسين مهاراتهم ومعرفتهم بأحدث التقنيات والأدوات المتاحة في مجال الصحافة. وبذلك، يمكن للصحافة المحترفة والصحافة المواطن أن تعمل معا بشكل فعال ويتم تحقيق الهدف المشترك الذي هو نشر المعلومات والأخبار بطريقة شفافة وموثوقة، وتعزيز دور الصحافة في بناء المجتمعات المدنية الديمقراطية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. محمود عزة اللحام، الاتجاهات الإعلامية الحديثة في الصحافة الدولية، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015.
2. خديجة الرحية، صحافة المواطن، من منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020.
3. Althaus, C., & Tewksbury, D. (2000). Patterns of Internet and traditional news media use in a networked community. Political Communication, 17(1).
4. العربي بوعمامة، التكوين المهني والأخلاقي للصحفيين وممارسي الإتصال، منشورات مخبر الدراسات الإتصالية والإعلامية وتحليل الخطاب، الجزائر، ط1، 2020.
5. حنان أحمد سليم، صحافة المواطن الواقع والمستقبل، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 2013.
6. حسين سعد سلمان، الصورة الصحفية والإرهاب الرقمي، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2022.
7. وسام كمال، الإعلام الإلكتروني والمحمول بين المهنية وتديات التطور التكنولوجي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2014.
8. فريد مصطفى، الفن الصحفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2010.

9. ضربان مريم، توظيف صحافة المواطن في القنوات الإخبارية، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والإتصال، تخصص سينما وتلفزيون ووسائل الإتصال الحديثة، كلية علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر 3، دالي إبراهيم، 2015/2014.

10. حسين شفيق، الإعلام الجديد –الإعلام البديل– تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، دار الفكر والفن للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2010.

11. عباس مصطفى صادق، التطبيقات التقليدية والمستحدثة للصحافة العربية في الانترنت، مؤتمر صحافة الانترنت في العالم العربي، الواقع والتحديات، جامعة الشارقة، 22/24 نوفمبر 2005.

12. بن لباد سالم، حضري محمد أمين، صحافة المواطنة –النشأة والتطور، العدد 2،المجلد 2019،8.

13. أحمد بن حاجة ،صحافة المواطن بين المهنة وحرية الرأي والتعبير، مجلة صوت القانون،المجلد السابع، العدد01، ماي 2020.